من عدن أبين تسوق الناس الى المحشر والدخان قال حذيفة واما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية وقال تهل الدخان فى الدنيا
قسوة القلب والغفلة عن ذكر الرب وافاد الاستاد ان هذا من
اشراط الساعة يتقدم عليها وقيامه هولا معجلة واما القوم فلهم
يوم غيبة الاحتجاب واشتداد ماكان مفتوحا لهم من الانس بالاحبا
يغشى الناس يحيط بهم صفة للدخان وقوله هذا عذاب اليم بيان لسان
ذلك الزمان ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اى يقولونه
بلسان المقام او بيان الحال انى لهم الذكرى من اين لهم ان يتذكرون
بهذه الحالات وقد جاهم رسول مبين يبين لهم ما هو اعظم منها
فى ايجاب التذكر من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه اعرضوا عن كلمته
وادبروا عن صحبته وقالوا معلم فى قراته مجنون فى دعوى رسالته
وافاد الاستاد ان القوم قد يستزيدوا العذاب على العذاب على عكس
احوال اصحاب الحجاب فهم يسالون البلا بدل ما يستكشفه الخلق من
الغطا ويتمنون انواع الغطا واما هم فيقولون ان البلا فكيف ارجوا
كشفه ان البلا اذا فقدت بلاى انى لهم الذكرى اى ان خالفوا سفرة قلوبهم
من الخواطر التى ترد من الحق عليهم عوقبوا فى الوقت بما لا يتسع له وسعهم
فاذا اخذوا فى الاستغاثة يقال لهم انى لكم ذكرى وقد جاكم رسول على قلوبكم
فخالفتم امرى انا كاشفوا العذاب بدعا نبينا فانه دعا النا برفع القحط
والغلا قليلا زمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر
عقب كشف الضر ومن فسر الدخان بما هو من الاشراط قال اذا جا الدخان
غوث الكفار بالدعا لكشف البلا فيكشف الله عنهم بعد اربعين فربما
يكشفه عنهم ترتدون على اعقابهم يوم نبطش البطشة الكبرى يوم
القيمة او يوم بدر اى ناخذهم اخذة اكيدة ونواخذهم مواخذة

شديدة

شديدة انا منتقمون عموما او خصوصا وقال الاستاد اى نورثكم ذلك
اليوم حزنا طويلا ولا تجدوا فى ظل انتقامنا منا مقيلا ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليهم او اوقعناهم
فى الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وجاهم رسول كريم على ربه
او فى نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه ان ادوا الى عباد الله بان ادوهم
الى وارسلوهم معى والمراد تخلية بنى اسرايل من استعباد فرعون
واستسخاره جنده انى لكم رسول من عنده امين موتمن على
وحيه وان لا تعلوا على الله لا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله
انى آتيكم بسلطان مبين ببرهان واضح على تحقيق نبوتى وتصديق
رسالتى من انواع المعجزات والادلة الواضحات وانى عذت بربى وربكم
ان ترجمون التجات اليه وتوكلت عليه من ان تؤذونى ضربا او شتما
او قتلا وان لم تومنوا لى فاعتزلون فكونوا بمعزل منى ولا علىّ ولا
لى فدعا ربه بعد ما اصروا على تكذيبه ان هولاء بان هولا السفها قوم
مجرمون كاملون فى الاجرام مستحقون سوء الانتقام فاسر بعبادى ليلا
وقرأ الحرميان بهمز الوصل اى فقال تعالى اسر مع بنى اسرايل فى ليل الى
جانب النيل انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم
من عنده واترك البحر اى بعد ما تجاوزه رهوا مفتوحا ذا الفجوة واسعة
او ساكنا على هيئته مطمئنة ولا تضربه بعصاك ثانية ليرجع الى حاله
حتى يدخل فرعون مع جميع اليه انهم جند مغرقون وبعد اغراقهم
محرقون كم تركوا من جنات وعيون جارية وزروع ورافيه ومقام
كريم محافل مزينة ومنازل مستحسنة ونعمة وتنعم وسعة كانوا
فيها فاكهين كذلك متنعمين متلذذين واورثناها قوما آخرين
ليسوا منهم فى شى من النسب والدين وهم بنو اسرايل وافاد الاستاد انه

Copyright © King Saud University